

تفسير البغوي

وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا وَرِثَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ^ج
وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ

قوله تعالى : (ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا) فخرا وأشرا ، (ورثاء الناس)

قال الزجاج : البطر الطغيان في النعمة وترك شكرها ، والرياء : إظهار الجميل ليرى وإبطان

القبيح ، (ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط) نزلت في المشركين حين

أقبلوا إلى بدر ولهم بغي وفخر ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " اللهم هذه

قريش قد أقبلت بخيلائها وفخرها تجادلك وتكذب رسوك ، اللهم فنصرك الذي وعدتني "

، قالوا : لما رأى أبو سفيان أنه قد أحرز غيره أرسل إلى قريش إنكم إنما خرجتم لتمنعوا

عيركم فقد نجاها الله ، فارجعوا ، فقال أبو جهل : والله لا نرجع حتى نرد بدرا ، وكان

بدر موسما من مواسم العرب يجتمع لهم بها سوق كل عام ، فنقيم بها ثلاثا فننحر الجزور

وننعمم الطعام ونسقي الخمر وتعزف علينا القيان ، وتسمع بنا العرب فلا يزالون يهابوننا أبدا ،

فوافوها فسقوا كئوس المنايا مكان الخمر ، وناحت عليهم النوائح مكان القيان ، فنهى الله

عباده المؤمنين أن يكونوا مثلهم وأمرهم بإخلاص النية والحسبة في نصر دينه ومؤازرة

نبيه - صلى الله عليه وسلم - .